

دراسات معاصرة



ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الجَامِعِيِّ الوَنْشَرِيسِيِّ - تِيسَمْسِيلْت /الجزائر

السنة الثالثة - المجلد 03 - العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت







الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

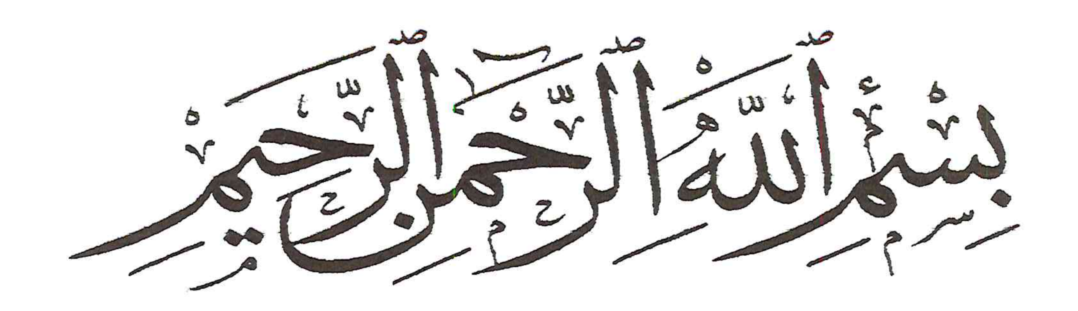
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي–تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



عنوان المجلة: المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
المركز الجامعي تيسمسيلت ★ مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة ★


المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر

د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب

د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر

د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر

د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين

دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق

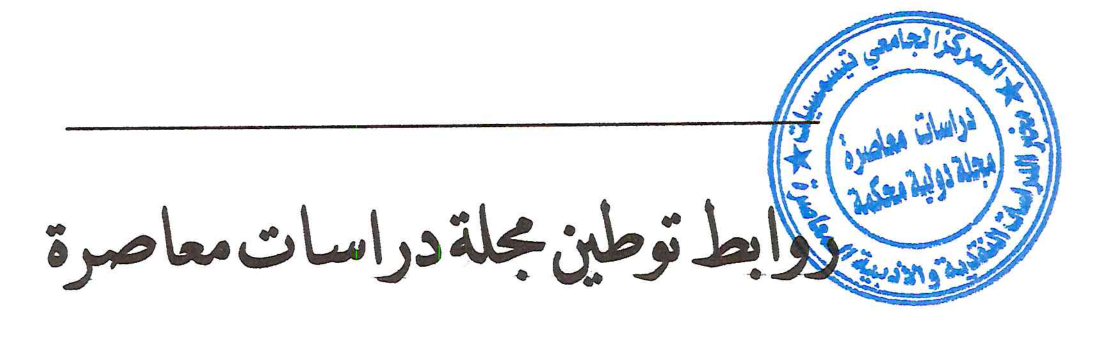
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر

د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر

د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر



روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira/

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

http://mandumah.com/

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

https://e-marefa.net/ar/



شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "........" لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: 12 فيفري 2018 تاريخ القبول: 08 أكتوبر 2018 تاريخ النشر: 02 جانفي 2019

بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة
كتابات عبد القادر الفاسي الفهري أنموذجا

The structure of the Arabic sentence in the contemporary linguistic transformational writings
The writings of Abdelkader Fassi Fihri are examples

الأستاذ : محمَّد يـزيد سالم
جامعة محمَّد خيضر بسكرة
الجزائر
yazidsalem915@yahoo.com

الملخص:

إنَّ المتتبع لواقع اللسانيات العربية وكتاباتها بجميع أصنافها، لا سيما تلك التي تنسب نفسها إلى اللسانيات الحديثة، وتعتبر ما تقوم به شيئا جديدا في الدرس اللغوي العربي الحديث، يُلاحِظ أنَّ تراكم الأبحاث والدراسات العربية الحديثة لا يفرز عند الفحص المنهجي إلاَّ حالات قليلة جدًّا ممَّا يستحقُّ فعلا أن يدرج في إطار البحث اللِّساني بمعناه العلمي الحقيقي. وبالتَّالي فإنَّ هذا النوع من الكتابات اللسانية المتفردة غالبا ما يضيع وسط التراكم الموجود في الكتابات التي تفتقر- في أكثر الحالات- إلى الحد الأدنى من مقومات العمل اللساني الصحيح. وغايتنا من هذا البحث هي الوقوف على تجلٍ من تجليات هذه الممارسة لمعرفة حقيقة الإنجاز اللساني العربي المعاصر، وذلك من خلال دراسة بنية الجملة العربية في الكتابات اللِّسانية التَّوليدية التَّحويلية العربية لعبد القادر الفاسي الفهري .

الكلمات المفتاحية: البنية؛ الجملة؛ اللسانيات؛ التوليدية؛ التحويلية؛ البحث.

Abstract:

The follower of the reality of Arabic linguistics and its writings in all its varieties, especially those that attribute itself to modern linguistics, and considers what is doing something new in the modern Arabic language lesson, it is noted that the accumulation of research and modern Arabic studies, Which is indeed worthy of inclusion in the context of linguistic research in its strict scientific sense. Thus, this multiplicity of distinct linguistic writings is often lost in the accumulation of writings, which in most cases lack the minimum elements of proper linguistic work. The purpose of this research is to identify the manifestations of this practice to know the reality of contemporary linguistic Arabic achievement, by studying the structure of Arabic sentence in the writings of the Arabic transformative Arabic language of Abdul Qader Fassi Fihri

Keywords: *structure; sentence, linguistics; obstetric; transformational; research*

مهاد :

لقد أصبح من المتعارف عليه في الدّراسات اللسانية الحديثة، أنَّ دراسة اللغة لكي تكون مجدية نافعة لابدَّ أن تقوم على الحدِّ الأدنى من التعبير المفيد، الذي تنطلق منه اللغة في عملية التواصل والتبليغ، وعن طريقه يستطيع المرسل أن يتواصل مع الآخرين ، وذلك التعبير هو ما اصطلح على تسميته"الجملة"، وبذلك فقد صارت الجملة من أمهات قضايا علم اللغة الحديث[1]، إذ لا تخلو نظرية حديثة منها، وصار من المبادئ الملتزم بها في

الدّراسات اللِّسانية المعاصرة أن تتخذ الجملة منطلقا لكل دراسة نحوية تروم وصف اللغة وتقعيدها؛ وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة، وما يتخرج عن هذه البنية من أنماط، وما يرتبط بكل نمط من مقاصد ودلالات وضوابط تتحكم في الأبنية المكوِّنة ووظائفها.

1 ــ الاتجاه التوليدي التحويلي وبنية الجملة :

نشأ الاتجاه التوليدي التحويلي على أنقاض اللسانيات البنيوية، فقد كان من الطبيعي أن تقود الانتقادات التي وُجهت للبنيويين إلى البحث عن أنموذج جديد يجيب عن الأسئلة العالقة، وينحو بالبحث اللساني منحى مغايرا. ولتحقيق هذه الغاية تغيرت وجهة البحث اللّساني من الاهتمام بالوصف وما يقوم عليه من استقراء للمادة اللغوية وتحليلها إلى الوصف والتفسير في الوقت نفسه؛ والتفسير هنا يركز على اللغة من داخلها، وليس من خارجها، فانصب اهتمام التوليديين تبعا لذلك على صياغة قواعد عامة يمكن أن تشمل سائر اللغات، وصياغة مثل تلك القواعد يفرض الاستناد إلى نماذج مفترضة مستنبطة وفقا لمعايير منطقية ورياضية، والتغيير الذي طبع النظرية اللِّسانية مع" تشومسكي" لا يحجب عنَّا إفادته من مدارس لسانية سابقة كالتوزيعية ممثلة فيما قدَّمه "هاريس"(*Harris*) الذي نحا نحوا مباينا لأستاذه بلومفيلد (*Bloomfield*)، وخصوصا ما اعتمده في وصف اللغة من طرائق تحويلية [(2)].

و قد اتجه اللغويون منذ سنة 1957م بصورة متزايدة إلى بحث بناء الجملة، فقد كانت موضوعات الأصوات وبناء الكلمة كما نالت نصيبا كبيرا من الاهتمام على مدى مائة عام، ولوحظت الثغرات في دراسة بناء الجملة فانصرف العديد من اللغويين إلى بناء الجملة، وارتبط هذا بالنزوع إلى الإفادة من الأجهزة الالكترونية في البحث اللغوي لتحقيق مزيد من الدقة والموضوعية .

هذا ويقوم التحليل التوليدي التحويلي على ثلاثة مكونات رئيسية وهي :

1 ــ قواعد تركيب العبارة، ويمكن التوصل إليها عن طريق تحليل الجملة إلى مكونات صغيرة، وهكذا حتى يتم تحليل الجملة إلى أصغر عناصرها.

2 ــ القواعد التحويلية؛ أي القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة، والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى عن طريق :

1- الحذف 2- التعويض 3- التوسع 4- الاختصار
5- الزيادة 6- إعادة الترتيب 7- التقديم .

ج ــ القوانين الصرفية الصوتية: وهي من القوانين التي تشكل الجملة على مستوى البنية السطحية، ومن ذلك القواعد الصرفية والصوتية [(3)].

إنَّ البحث عن العلاقة بين" البنية السطحية" و"البنية العميقة" يعدُّ محورا مهما لتحليل بناء الجملة ، وغموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلاَّ على أساس تعدد الأبنية العميقة لها، فإذا قلنا: قراءة الشاعر ممتعة، فهمنا أحد أمرين: أحدهما يتعلق بقراءة الشاعر بصورته، وثانيهما، يتصل بقراءتنا لشعره [(4)].

ويستند هذا الاتجاه إلى أساسين كبيرين في التنظير،هما: التوليد و التحويل واستعمل كلا الاصطلاحين وأطلق على ما يعرف بالقواعد التحويلية التوليدية (*Generative Transformation grammairm*)،إنَّ مفهوم التوليد (*Generative*)، أخذ من معنى الكلمة: يولد أو يخلق (*Generate*)، وهو مفهوم يرتبط في ذهن تشومسكي بـ "التوليد الرياضي"، متأثِّرا بالعلوم الرياضية؛ أي قابلية المعادلات الرياضية من توليد قيم لا نهاية لها؛ فهو ليس مفهوما معياريا لقواعد اللغة أي فرص الصواب و الخطأ بالنسبة إلى الكلام الفعلي الذي يستعمله الناس" ولكن قواعد النظرية الجديدة لا هي بالمعيارية بهذا المفهوم، ولا هي وصف للكلام الفعلي؛ بل هي قواعد للجملة على أساس أنَّها شكل تجريدي نظري، ولذلك فلا علاقة بالصواب والخطأ بالنسبة للاستعمال الفعلي للغة ..."[(5)].

وهذا لا يعني ترك اللغة تميل مع الناطقين بها حيثما مالوا واستعمال جمل غير صحيحة، وهنا تظهر أهمية استنباط القواعد في المنهج التحويلي، فمهمة العالم اللغوي لا تنحصر في النظر إلى اللغة فحسب، وإنَّما عليه أن يستنبط القواعد الأساسية للغة بأكملها، وأن تكون هذه القوانين ذات صفة توليدية لجميع الجمل الصحيحة والمقبولة من الناطقين للغة ما، وأن تمنع توليد جمل غير صحيحة وغير مقبولة من الناطقين بتلك اللغة [(6)].

هذا و يهدف التحليل النحوي في المدرسة التوليدية التحويلية إلى التعرف على ما يلي :

أ ــ الجمل الصحيحة نحويا: وهي الجمل التي يدرك متكلِّم اللغة بالحدس اللغوي السليم أنَّها مفهومة ومقبولة، باعتبار أنَّ"البحث موجه بشكل رئيس للجملة على اعتبار أنَّها الوحدة اللغوية الأساسية "[(7)].

ب ـ تركيب الكلمات والوحدات الصرفية طبقا لنظام اللغة .

ج ــ معرفة العلاقة بين الجمل المتماثلة في المعنى.

د ــ معرفة الغموض البنيوي، وكشف جوانب التراكيب ذات الغموض بردِّها إلى ما يقابلها في البنية العميقة .

هـ ــ معرفة الوظيفة النحوية لكل جزء في الجملة .

ز ـــ التعرف على قواعد القدرة اللغوية لدى أبناء اللغة على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل الممكنة طبقا لقواعد اللغة وفهمها؛لأنَّها صادرة عن منظومة القواعد المكونة للغة[8].

وقد مرت عملية بناء الجملة وتوليدها من خلال ثلاث طرق:

أمَّا الطريقة الأولى، فتقوم على أساس أنَّ الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات، فإذا اخترنا مثلا ،كلمة "هؤلاء" لكي نبدأ بها الجمل، فإنَّ هذا الاختيار يحدد العنصر التالي له فنقول: هؤلاء الطلاب، أو هؤلاء الطالبات. والاختيار الثاني هو الذي يختار العنصر الثالث ... وهكذا حتى نصل إلى نهاية الجملة .

وأُطلق على هذه الطريقة "*Finite State*" [9]؛ أي الحالة المحدودة ، والنحو منصب على التركيب أكثر من الدلالة، ولا تستطيع هذه الطريقة تفسير العلاقات بين الكلمات غير المتجاورة، كما أنَّها تتيح عددا من الجمل ، وأيضا قد تولد جملا غير صحيحة .

في حين تقوم الطريقة الثانية، على أساس تحليل الجملة إلى مكوناتها باستغلال فكرة منهج المكونات المباشرة التي نادت بها المدرسة الوصفية، وينطلق تشومسكي في توليد الجملة عن طريق إعادة كتابة أركان الجملة. فجملة "الطالب قرأ الكتاب" تحلل وفق القواعد التالية:

1 ــ الجملة..........مركب اسمي + مركب فعلي.

الطالب قرأ الكتاب... الطالب... قرأ الكتاب .

2 ـــ المركب الاسمي............ أداة التعريف + اسم .

الطالب..... الــ + طالب .

3 ــ المركب الفعلي.............. فعل + مركب اسمي .

قرأ الكتاب...... قرأ + الكتاب .

4 ــ أداة التعريف.....................الــ .

5 ــ الاسم..............(طالب ، كتاب ، ...) .

6 ـــ الفعل...................(قرأ ، أكل ، ...) .

وقد أطلق على هذه الطريقة " *Phrase Structure Grammar*"؛أي قواعد تركيب الجملة أو قواعد تركيب الضمائم [10].

لعل أهم ما يميّز هذه الطريقة، أنَّها قادرة على توليد عدد من الجمل بهذه القواعد البسيطة، وبعدد معين من العناصر، لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تحلل جملا تحتمل أكثر من معنى .

أمَّا الطريقة الثالثة فقد أطلق عليها "القواعد التحويلية " "*Tranformational*"، وتحتوي هذه الطريقة على عدد معين من القواعد التفصيلية، بغرض سد النقص في الطريقة الثانية، إذا أدخلت عناصر ، مثل: الإفراد، والجمع، والأفعال المساعدة ، والأزمنة، والبناء للمجهول؛ ويمكن تبيين ذلك بمقاربة القواعد السابقة بالقواعد التالية في الجملة العربية [11]:

1 ــ الجملة .... مركب اسمي + مركب فعلي .

2 ــ المركب الفعلي............ فعل + مركب اسمي .

3 ــ المركب الاسمي............ مركب اسمي (مفرد).

مركب اسمي (جمع) .

4 ـــ مركب اسمي مفرد............ أداة التعريف + اسم .

5 ـــ مركب اسمي جمع............ أداة تعريف + اسم + جمع .

6 ـــ أداة التعريف............ الــ .

7 ــ الاسم............ (طالب، كتاب، ...) .

8 ـ الفعل............ فعل مساعد + فعل .

9 ــ الفعل............ (قرأ ، أكل ، ...) .

10 ــ زمن الفعل............ مضارع ، ماض .

11ـــ صيغ الفعل............ فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ .

وبناءً على ما سبق فإنَّ هذه الطريقة قد فتحت المجال لأكبر عدد من الاختيارات و التحويلات فيها قواعد تحول السلاسل النهائية، في التحليل الشجري، إلى بنية سطحية محولة عنها، ولها صورة صوتية، ومن أهم هذه القواعد عند التحويليين نذكر: الإحلال (*Replacement*)، والتوسيع (*Expansion*)، والحذف (*Deletion*)، والزيادة (*Addition*) ، وإعادة الترتيب (*Permulation*)، والاختصار (*Reducation*)، ويذهب بعض المحدثين إلى أنَّ هذه القواعد يمكن أن ترد إلى قاعدتين أساسيتين هما: الحذف والزيادة[12].

وبعد ذلك تطورت أنظار التوليديين التحويليين حيث أضاف " تشومسكي " العنصر الدلالي إلى نظريته بعدما كان غائبا، وعرف هذا التطور بـــ "النظرية المعيارية " أو" النظرية النموذجية" (*Stantard* theory).

وأهم ما تميزت به هذه المرحلة هو أنَّ السلاسل النهائية في التحليل الشجري لم تعد هي الأساس الذي تحول منه الجمل، بل تميزت البنية العميقة من البنية السطحية ، وترتب على ذلك أنَّ التحويلات أصبحت تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية، فأصبحت التحويلات انطلاقا من هذا إجبارية [13]. كما جرى التأكيد على أنَّ البنية العميقة للجملة هي المؤهلة لتفسيرها دلاليا [14]. ويمكن توضيح الصورة العامة لهذه النظرية بالمخطط التالي :

مكون تركيبي

أساس ــ بنية عميقة تحويلات ــ بنية سطحية

مكون دلالي مكون فونولوجي

حيث يتكون المكون التركيبي من مكونين أساسيين يتمثلان في:

أ ــ الأساس "Base ": وفيه تستخدم رموز الفصائل (*Category Symbol*)، وذلك نحو:م ف (مركب فعلي)، م س(مركب اسمي)، والعلاقات النحوية، مثل: المسند والمسند إليه، والعلاقات النسقية، نحو: ج م ف + م س[15].

ويحتوي الأساس بدوره على ثلاث أنواع من القواعد[16] :

1 ـ القواعد التفريعية (*Branching Rules*): وتقوم بإنتاج شجرة من الأبواب تخطط البنية العميقة للجملة.

2 ـ القواعد التفسيرية: وهي التي تحدد وتبيّن الطريقة التي من خلالها يمكن للمفردات المعجمية أن ينضم بعضها إلى بعض، وذلك من أجل تفسير التركيب دلاليا.

3 ــ القواعد المعجمية: وهي التي تقوم بتوضيح المفردات والعناصر المعجمية التي تحل في بنى التركيب وفق قواعد خاصة ، ولكل عنصر من العناصر سمات فونولوجية وتركيبية ودلالية تميزه عن غيره، فكلمة "رجل"على سبيل المثال: اسم عاقل، مذكر حسي معدود[17].

ب ــ المكون التحويلي: ويقوم بنقل البنية العميقة إلى بنية سطحية، وتحتاج البنية السطحية والمستوى الصوتي وفق قواعد خاصة بكل لغة، والمكوّن الدلالي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية العميقة التي تحدد التفسير الدلالي للجملة[18].

ولعل نظرية لسانية حديثة لم تلق من الرواج والاهتمام في العالم مثل ما لاقته النظرية التوليدية، ورائدها" تشومسكي"، فقد تلقف العرب منذ منتصف القرن العشرين تصوراتها النظرية، ثم راحوا يبحثون في مدى تلاقيها مع المنظور النحوي العربي، والفلسفة العامة لنظرية اللغة عند العرب المتقدمين، بعد ذلك الصدود الذي عانته المناهج البنيوية الشكلية في أمريكا وبعض بلدان أوربا [19]. ممّا كان له صدى في بعض الكتابات اللسانية العربية المعاصرة، وفي مقدمتها كتابات الباحث المغربي" عبد القادر الفاسي الفهري ".

2 ــ الكتابة اللسانية التوليدية التحويلية العربية المعاصرة :

إنَّ المتتبع لمسار الدرس التوليدي التحويلي في الثقافة العربية يلاحظ أنَّ الكتابة التوليدية التحويلية العربية قد تمكنت " من تقديم جملة من الاقتراحات الجديدة المتعلقة بطبيعة البنيات العربية صوتا وصرفا ودلالة ومعجما، وجاءت بعض هذه الكتابات مضاهية شكلا ومضمونا لنظيرتها الغربية أمريكية وأوربية من عدة أوجه، في مقدمتها تقيدها المطلق بشروط وقواعد البحث اللساني خطابه "[20].

وقد عرفت النماذج التوليدية تطورات متلاحقة ، فرضت على كل باحث في إطار البحث اللّساني التوليدي مواكبة المستجدات والمتغيرات الطارئة، فقد " أصبحت دراسة اللغة العربية محكومة بجملة من الأصول والمفاهيم النظرية والمنهجية المضبوطة ، فبدون معرفة الإطار الذي تندرج فيه هذه الكتابة أو تلك، لا يمكن بأي حال من الأحوال إدراك طبيعة تحليل المقدمة ونتائجها النظرية. فلم يعد ينظر للغة العربية نظرة حرة اعتباطية قائمة على التّأمل والانطباع، وإنّما تتقيد المقاربة بالإطار النظري للنموذج الذي تشتغل فيه وتحاول تطبيقه على اللغة العربية مستعملة مجموعة من وسائل الاستدلال والبرهنة على ما تقوم به "[21].

وقد كان هذا دافعا جعل الكتابة اللسانية التوليدية التحويلية العربية تحقق مجموعة من الأهداف منها :

1 ـ تمكنها من صياغة قواعد للظواهر اللغوية المدروسة تتسم بالبساطة والوضوح والدقة والأناقة، على غرار ماهو معروف في النّحو التحويلي.

2ــ تقديم قواعد عامة تفسر المعطيات تفسيرا شموليا، وهذا ما نجده في كتابات "عبد القادر الفاسي الفهري" مثلا .

3 ــ إنَّ مواكبة الكتابة اللسانية التوليدية العربية لمستجدات النظرية التوليدية، جعلها تخضع لتعدد النماذج اللسانية؛ وهو تعدد له إيجابياته[22]، ومن هذه الإيجابيات نذكر:

ــ إثراء البحث اللساني العربي .

ــ تقريب الدرس اللساني العربي من واقع البحث اللساني العالمي .

ــ التحليل العميق و الشامل للغة العربية .

ــ تعميق المعرفة العلمية باللغة العربية .

ــ إثارة إشكالات جديدة واقتراح الحلول المنهجية الممكنة.

ومن المحاولات التي حازت في عصرنا قصب السبق، ونالت شهرة ممتدة في البلاد العربية تلك التي أسس لها الباحث المغربي" عبد القادر الفاسي الفهري "، الذي حاول تلمس المنهج التوليدي التحويلي، وتطبيق آلياته التفسيرية في إعادة وصف منظومة اللغة العربي. ولعل أهم البحوث التي عالجت اللغة من تلك الزاوية دراسته الموسومة بــ "اللسانيات واللغة العربية "

والـتي اسـتند فيهـا إلى نمـوذج الباحثـة بـرزنان(1978م)، وأهم الأمور التي ارتكزت عليها هذه الرؤية هي:

1 ــ اللغة العربيـة، لغـة طبيعيـة خضعت لبنيـة التطـور والتغيـر كسائر اللغات الأخرى.

2 ــ النحـو العـربي القـديم غير صـالح لوصـف اللغـة العربيـة في وضعها الراهن .

3 ــ نسبية الوصف النحوي القديم، وعدم اسـتيفائه لجميع صـور الكلام المسموع .

4 ــ التشابه البنيوي بين العربية وسائر لغات العالم باعتبارها لغة طبيعية .

5 ـ نقد المنهج الوصفي لعدم كفايته التفسيرية .

6 ـ نقـد الوصـفية العربيـة لجزئيـة نظرتهـا، وعـدم تقـديمها للبـدائل اللِّسانية المعوضة لرفض العلة والتقدير و العامل النحوي .

7 ــ ضرورة تأسيس لسانيات ظواهر للعربية يخضع الاسـتدلال فيها إلى التجربة .

8 ــ وجوب أن تكون القواعد التركيبية إسقاطا للمعجم [23].

3 ــ بنية الجملة العربية في منظورعبد القادر الفاسي الفهري :

إنَّ أهم مـا يمـيز الكتابـة اللسـانية العربيـة التوليديـة هـو ذلك الاهتمام الشديد بتحليـل الجملـة العربيـة ودراسـة مختلـف العلائـق القائمة بـين مكوناتهـا. ومـن المعروف أنَّ قضايا الجملـة العربيـة في النحو العربي وردت موزعة بين أبواب متعددة مثل"باب الفعل " و" باب الفاعـــل" و" باب الابتـــداء" و"باب الاشـــتغال" و"باب التقـديم والتـأخير" وغيرهـا مـن الأبـواب النَّحويـة، لكـن الكتابات التوليديـة العربيـة تناولـت بنيـات الجملـة العربيـة بشـكل بنـائي وبنيـوي يـربط بـين الخصـائص المقوليـة والتوزيعيـة للبـاب المـدروس والأبـواب الأخـرى الـتي تؤلِّـف معـه البنيـة العامـة للجملة العربية.

ولعـل مـن أمهـات القضـايا النحويـة الـتي عـرض لهـا " الفـاسي الفهري " في المستوى التركيبي تحديده للرتبة التي تتميز في وضعها في البنية العميقة عن طريق وضعها في البنية السـطحية بنـاءً على نوع القواعد التحويلية في اللغـات ، فـنحن ـــ مـثلا ـــ نعـدُّ : عيسى- في : ضرب عيسى- مـوسى فـاعلا بالضرـورة جـريا وراء القاعدة النمطية الأصلية التي تقدم الفاعل على المفعول وجوبا في حالة تعذر ظهور الحركة أمنا للبس، فإذا أدخلـت قاعـدة تحويليـة تنقل الفاعل إلى موضع الابتداء وجب تطبيق قاعدة التطابق في الجملة المشتقة مثل: الأولاد جاؤوا (تحويل بإلحاق الواو للمطابقـة) ، مَّما يعطي الانطباع بأنَّ النَّمط : فعل+ فاعل+ مفعول بـه هـو الرتبـة الأسـاس في اللغـة العربيـة وأنَّ الفعـل هـو رأسي في الجملـة العربية [24].

4 ــ رتبة الكلمة في الجملة العربية في منظور " الفاسي الفهري " :

حظيت رتبة الكلمة في الجملة العربيـة باهـتمام النحـاة و اللغـويين قديما وحديثا ، وزاد الاهتمام بدراسة الرتبة في الأعـمال التوليديـة التحويلية، بالنظر إلى ثلاثة عوامل رئيسـية هي :

ــ مكانة الجملة في التحليل اللِّساني التوليدي.

ــ أهمية ظاهرة الرتبة في كل مقاربة للقضايا المتعلقة بالجملة وهـذا بالنسبة إلى كل اللغات .

ــ طبيعة الجهاز النظري التوليـدي وتـوفره عـلى قواعـد تحويليـة ترتبط بتحليل الجملة وتسمح بنقل عناصرها أو حـذفها أو الـزيادة فيها أو استبدالها [25].

وقد أسهم "عبد القادر الفاسي الفهري" في إبـراز خصـائص بنيـة الجملة في اللغـة العربيـة مـن خـلال محاولاتـه الناجحـة لتكييـف فرضيات النحو التوليدي وبنيات اللغة العربية، ومـن بـين القضـايا اللسـانية العامـة الـتي أثـارت جـدلا واسـعا بـين دارسي النحـو التوليدي القول بأنَّ الفرضية المتعلقة ببنية الجمـل في كل الألسـن الطبيعية والتي صاغها تشومسكي في القاعدة المركبية التالية :

S .... SN + SV

أي إنَّ كل جملة تتكون من مركب اسمي ومركب فعلي .

وفيما يخص بنية الجملة في اللغـة العربيـة ، كان للفـاسي رأي آخـر غـير مـا ذكـره تشومسـكي، يقـول"الفـاسي الفهـري" :"اعتـبر كرينبرك(1985م ــ2001م) (*Jospeh Greebery*) أنَّ اللغة العربية من نمط : ف ـ فا ــ مف ، واعتبرت هـذا أصـل الرتبـة كذلك في إطار التحليل التوليدي الذي قدمته لهذه اللغـة، إلا أنَّ تشومسكي يكاد ينكر وجود لغات من هذا النمط[26].

ويعلق "الفاسي الفهري" على موقف" تشومسـكي" مـن مسـألة الرتبـة في اللغـة العربيـة قـائلا:" يعتقـد تشومسـكي أنَّ القاعـدة المقولية (أ) الـتي يقترحهـا صـالحة لجميع اللغـات إذا وضـعنا جانبـا مسألة الترتيب داخلها :

(أ)ج............م س صرفة م ص(م س = مركب اسمي)

(م ف = مركب فعلي)

وبـذلك تكـون اللغـات مـن نمـط فعـل، فاعـل، مفعـول غـير موجـودة نظـرا إلى أنَّ الفعــل و المفعـول يجـب أن ينـتظما في منظور"تشومسكي" في مركب واحد هـو المركب الفعـلي، إلاَّ أنَّ تشومسكي لا يستدل على هذا الموقف، وقـد حاولـت في أبحـاثي أن أثبت أنَّ اللغات من هذا النمط موجودة وأنَّ العربيـة لا يوجـد فيها مركب فعلي"[27].

وينتهـي"الفـاسي الفهـري" مـن كل هـذا إلى القـول :" إنَّ مثـل هذه المعطيات يمكن أن تساهم في بناء الحجة على أنَّ العربيـة مـن نمط ف فا مف"[28].

أمّا فيما يخص الجمل الاسمية، التي لا يكون فيها المسند فعلا ، فيفترض فيها رابط مقدَّر هو(كان) مزود بسمة الجهة والزمن، والمركب الاسمي الذي يقع بعده فاعل، وليس مبتدأ كما نجد في تفسير بعض النحاة [29].

ويسعى" الفاسي الفهري " في افتراضه أن يوحد بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ويردهما إلى بنية عميقة واحدة. وهذا ما يسميه "الافتراض الرابطي"، ويقصد به "أنَّ الجمل التي لا يظهر فيها فعل في سطح البنية جمل ذات رابطة (أو جمل رابطية)، مثلها في ذلك مثل الجمل التي تظهر فيها رابطة" [30]. كما في الجمل التالية:

1 ــ كان في الدار رجل.

2 ــ كان الرجال مجتمعين.

3 ــ كان مُحَمَّد رئيسا.

4 ــ كان زيد في الدار.

ويلاحظ المتتبع للأدبيات اللِّسانية العربية التوليدية الاختلاف الكبير بين تصورات الدارسين العرب لبنية الجملة العربية، وهي تصورات تختلف من نموذج توليدي لآخر، فالنماذج التوليدية الأولى كانت تميز بين البنية العميقة (*Structure de profonde*)، والبنية الأساس(*Structure* de base) ، والرتبة السطحية (*Structure de surface*)، وهي كلها تختلف عمَّا يسمى الرتبة الطاغية (*Ordre dominant*)، ولا تخلو هذه المفاهيم من صعوبة في تحديد دلالاتها النظرية، وتمييزها عن غيرها تمييزا صوريا واضحا [31].

ويوضح"الفاسي الفهري " ذلك بقوله:" فالرتبة الموجودة في البنية العميقة مثلا تختلف عن الرتبة الموجودة في البنية الوسطية أو الرتبة الموجودة في البنية السطحية. ومن هنا يتبين خطأ من يسوّي بين مفهوم نظري كمفهوم الرتبة العميقة، ومفهوم عفوي غامض كمفهوم الرتبة الأصلية، وهو غالبا ما يحيل على رتبة طبيعية أو غير موسومة دلاليا أو ذريعيا"[32].

إنَّ التحليل التوليدي الذي اقترحه "الفاسي الفهري" لتراكيب الجملة العربية على الرغم من تعدد النماذج التوليدية وتنوعها واختلاف اشتغال مكوناتها، يؤكد في معظمه على ضرورة اختصار قواعد التركيب العربي في قواعد قليلة سماتها الأساسية الشمولية والتعميم والدقة في الصياغة.

وقد تمَّت البرهنة النظرية في أعمال "عبد القادر الفاسي الفهري" التوليدية على أهمية الربط بين قضايا نحوية وردت متفرقة في النحو العربي القديم كالجمع بين الاشتغال والابتداء والتقديم والتأخير والربط بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والتوحيد بين البنى التي اعتبرت اسمية في النحو العربي كالجمل الموصولة والجمل الاستفهامية . وقد اقترح " الفاسي الفهري" في هذا السياق افتراضيا عاما" يوجد بين الجمل التي توجد فيها جمل بدون فعل في السطح كاللغة الروسية أن تكون لغات معقدة أو غير طبيعية" [33].

وفي هذا السياق أفرزت دراسة رتبة الكلمة في الجملة من منظور توليدي تحويلي مجموعة من السؤالات والإشكالات الهامة من بينها :

ــ ما الرتبة الأساسية في اللغة العربية ؟ وهل تختلف عن البنية العميقة ؟

ــ كيف تولد هذه الرتبة الأساسية في البنية العميقة ؟

ــ هل هناك مركب فعلي في اللغة العربية على نحو ما هو معروف في لغات أخرى ؟

ــ ما العلاقة بين البنى الفعلية والاسمية ؟ وهل يمكن التوحيد بينها على مستوى التقعيد ؟

ــ ما الآليات النظرية الأكثر كفاية لتفسير بعض المظاهر الطارئة على البنية الأساس ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، قدمت الكتابات التوليدية العربية مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالبنية الأساس للجملة العربية، وقد اختلفت التصورات باختلاف النماذج التوليدية التي تمَّ النظر من خلالها إلى بنية الجملة في اللغة العربية [34].

وقد عملت هذه التحليلات الجديدة على تصحيح كثير من الأحكام المسبقة عن اللغة العربية والمتعلقة بكونها" لغة معقدة " أو" لغة غير طبيعية".

ومن المواضيع التي عالجها " الفاسي الفهري " في معرض سعيه لتأصيل نظرية في رتبة الجملة العربية ما أطلق عليه التبئير(*Focalisation*) أوالموضعة (*Topicalisation*) ويصفه بأنّه :"عملية صورية يتم بمقتضاها نقل مقولة كبرى ، كالمركبات الاسمية أو الحرفية أو الوصفية...من مكان داخلي(أي داخل ج) إلى مكان خارجي(أي خارج ج)؛ أي مكان البؤرة " [35].

ويمثل لذلك بالأمثلة التالية :

1 ــ إياك نعبد .

2 ــ الله أدعو .

3 ــ غدا سنجتمع .

4 ــ أميتا كان ؟

وهو يذكر أنَّ من خصائص" التبئير" أنَّه يجمع بين موقعين أحدهما داخل الإسقاط (Prejection)، والآخر يقع خارج

الإسقاط إلى يمين الجملة، كما أنَّ العنصر المبأر لا يترك ضميريا في موقعه السابق(داخل الجملة)، ويحتفظ بإعرابه الذي كان أسند في ذلك الموقع[36].

وتخضع عملية النقل لقيود اتكأ في بعضها على مقولات النحاة القدامى المتعلقة بأدوات الصدارة، واتكأ في بعضها الآخر على ما أطلق عليه تشومسكي "التتابع السلكي"(*Successive cyclicity*)، ويقضي هذا المبدأ بأن يتم النقل من المصدر وفق تسلسل ينتهي إلى المكان الهدف، ويقوم تصور"الفاسي الفهري" لمسألة تقدم العناصر على بعضها على مفهوم التتابع السلكي فجملة : من تريد أن أنتقد ؟ تقدمت فيها من غير تتابع متدرج تريد أ أنتقد من ؟ تريد من أن أنتقد ؟ حيث إنّ ميدان تحويل هذه الجملة من بنيتها العميقة هكذا:

تريد أن أنتقد من؟....تريد من أن أنتقد؟...من تريد أن أنتقد ؟

فالمفروض أنَّ انتقال (من) من المكان المصدر إلى المكان الهدف في الجملتين السابقتين، قد تمَّ بالتدرج من سلك إلى آخر .

ويتحدث " الفهري" عن نوع آخر من النقل لا يتصل بالبؤرة قبل الفعل ، بل يكون الميدان المسموح بالنقل إليه شروط خاصة واقعا بعد الفعل ، وقد أسماه " الخفق " أو الزحلقة " (*Scrambling*) ، وميدان هذا الضرب من النقل إسقاط واحد لا يمكن أن يعبر حدوده إلى غيره، فعلى حين يجوز أن نقول: جاء البارحة كثير من الرجال، وجاء كثير من الرجال البارحة.

ولا يجوز أن نقول: جاء كثير من الرجال؛ وذلك يعني أنَّ موقع الخفق لا يكون بين متلازمين من نحو(كثير) و(من الرجال)؛ لأنَّ الطرفين يشكلان جزيرة لا يمكن اقتحامه[37].

ويذكر إلى جانب ذلك قيود أخرى تحدُّ من النقل الحر، ومن هذه القيود" قيود التسوير "(*Quantification*)، كالنفي، والحصر، والاستفهام، فنقول مثلا : هل رأيت من أحد ؟ وما رأيت من أحد، ما رأيت إلاَّ زيدا، فإن رُفع التسوير، فلا يجوز أن نقول: رأيت من أحد، ورأيت إلا زيدا، لأنَّها جمل لاحنة منطقيا؛ لانَّ المتغيرات غير المربوطة (*Uniboundvariables*) أو المطلقة لا تؤول[38] .

ومن بين القضايا التي عالجها "عبد القادر الفاسي الفهري" في معرض حديثه عن الرتبة قضية " التفكيك " (*Dislocation*)، وهو يشير إلى نقل المركب الاسمي يمينا أو يسارا إلى موقع خارج الجملة تاركا أثرا ضميريا في بعض الأحيان، وهو بهذا يختلف عن "التبئير"، ففي المثال: زيد ضربته ، تفكيك إلى اليمين نتج عن نقل العنصر- المفكك (زيد) من موقع داخلي إلى موقع خارجي والهاء في ضربته هي الأثر الضميري الذي خلفه النقل[39].

وفي معرض حديثه على العنصر المفكك، عرض لقيد آخر من قيود التفكيك أشار إليه النحاة وهو قيد "التعيين"، ويستلزم ذلك ــ على حدِّ تصوره ـــ أن يكون نكرة ، ولكنه يشترط لذلك أن يصاحب العنصر المفكك مؤثرات صوتية خاصة تتمثل في نبر هذا العنصر، ومن أمثلة ذلك قولنا:

ــ بقرة تكلمت

ــ رجل، أتظن يُقبل على هذا ؟ [40]

وبذلك يجيز" الفاسي الفهري" بواسطة نغمة خاصة، تقدم (بقرة ورجل) على الرغم من أنَّ النحاة العرب لم يجيزوا ذلك.

ومن ينعم النظر في العبارتين السابقتين يلاحظ أنَّ " الفهري" قد أضاف جديدا إلى قواعد الابتداء بالنكرة، وأنَّ هذه الاضافة تتمثل في استخدام نغمة معينة تكسب النكرة تعيينا أو تعريفا [41].

كما تناول في إطار دراسته للرتبة في الجملة العربية تناول موضوع " الاشتغال" متسائلا: تفكيك أو تبئير ؟ وبداية يرى أنَّ الاشتغال لم يعد أسلوبا مستعملا في العربية الحالية، وأنَّ النحاة اعتبروا بنى الابتداء والتقديم (تقديم المفعول) والاشتغال بنى مختلفة بحكم أخذهم بفكرة العامل، وبعد أن يعرض لخصائص الاشتغال عند النحاة، يرى أنَّ الاشتغال عند النحاة يماثل التبئير من وجوده، ويماثل التفكيك من وجوه[42] .

وجدير بالإشارة أنَّ الاشتغال سواء أكان تبئيرا أم تفكيكا، فإنَّه يقع في موقع خارج الجملة، ذلك أنَّ التبئير يعني نقل المركب الاسمي المولود داخل الجملة إلى موقع الجملة اليمنى خارج الجملة، في حين أنَّ العنصر المفكك يولد في موقع خارجها .

ويرى "عطا مُحَّد موسى" أنَّ بعض اجتهادات "الفهري" جاءت مجانبة للصواب ويعود ذلك إلى أنَّ النظر إلى الاسم في مثل:(ضربته زيدا)على أنَّه اشتغال ليس دقيقا، إذ إنَّ ذلك يوحي بأنَّ الضمير قد ولد في موقعه قبل المشغول عنه، ثم جيء بالمشغول عنه ليوضح الضمير؛ والحكم نفسه ينطبق على العبارة: الأولاد جاؤوا. فهي لا تمثل اشتغالا؛ لأنَّ (الواو) اللاحقة بالفعل ليست ضميرا خالصا مؤهلا لشغل الموقع لكونها موضع خلاف بين النحاة ، ثم إنَّ الموقع الذي يشغله الضمير تحتله وظيفة المفعول، على أنَّ ما نجح فيه " الفاسي الفهري" في عرض مبحث الاشتغال هو تأكيده رتبة الجملة العربية(ف + فا + مف) ، والإشارة إلى أنَّ الاشتغال يحقق غاية مقامية خطابية [43].

ومن القضايا الأساسية في تركيب الجملة التي عرض لها ظاهرة " الربط الإحالي"(*Referential Binding*)، ويمهد لذلك ببيان أنَّ اللغات تختلف باعتبار: رتب المكونات الأساسية داخل الجملة، وتطابق الفعل وعدم تطابقه بصفة إجبارية أو اختيارية (44).

هذا ويفترض "الفاسي الفهري" في سيق استثماره لنظرية الربط الإحالي وجود نوعين من المركبات في البنية المكونية، المركبات الاسمية والعناصر الوظيفية مثل: الضحير المستتر والعناصر الفارغة، فالضمير المستتر ــ مثلا ـــ باعتباره غير موجود صوتيا في البنية المكونية تكمن مراقبته بالنظر إلى علاقة الفاعل بأفعال معينة، وكذا علاقة المفعول به بأخرى، أو بقيد العلو الوظيفي أو السبق أو الإحالة المنفصلة(45).

وبناءً على ما مرَّ يرى "الفهري" أنَّ بين هذه الخصائص علاقة، وأنَّ هناك نظرية للتطابق (*Agreement*) ونظرية للعناصر الفارغة (*Empty elements*) تحددان التصنيفات الممكنة في اللغات الطبيعية.

هذا ويبيّن الفحص المنهجي الدقيق لأعمال "الفاسي الفهري" التوليدية التحويلية زيف الادعاءات القائلة بأنَّ تطبيق اللسانيات يفرض على اللغة العربية قواعد خارجة عن طبيعتها." فنظرية القواعد المقولية التي نحتاج إليها لابدَّ وأن تضع مثل هذه القواعد غير الطبيعية وغير المرغوب فيها، ونحن نرفض مثل هذه القاعدة في إطار استراتيجية البحث التي نتبناها والتي تجعل من اللغة العربية لغة طبيعية من بين مثيلاتها من اللغات الطبيعية الأخرى"(46).

صفوة القول ومحصول الكلام :إنَّ كتابات الفاسي الفهري تعدُّ رائدة في سياق اللسانيات العربية الحديثة؛ لا لأنَّها فقط اختارت نظرية لسانية محددة، وإنَّما لتقيدها الصارم بمتطلبات الممارسة اللسانية كما ينبغي لها أن تكون وبمدى قدرتها على احترام شروط البحث العلمي الصارم. وهو ما يعمل دون شك على إغناء لسانيات العربية في وصفها الجديد للغة العربية، وبالتالي تزويد الثقافة العربية بمعين نظري ومنهجي جديد بعيد عن أي إسقاط أو تقليد أعمى على عكس ما يدعيه رافضو تطبيق اللسانيات على اللغة العربية أو المقللون من شأن بعض الأعمال اللِّسانيَّة التي يُعوَّل عليها كثيرا في إنعاش الحركة اللسانية العربية المعاصرة.

الهوامش و الإحالات :

(1) ـــ ينظر: عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت ، لبنان ،1993م ، ص 31.

(2) ـــ حافظ إسماعيلي علوي ، اللِّسانيات في الثقافة العربية ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2009م ، ص125.

(3) ـــ ينظر : محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، (د. ت) ، ص 125.

(4) ـ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(5) ـــ ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (د .ط) ، بيروت ، 1983م،ص45.

(6) ـــ ينظر : علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، ط1 ، بغداد ، 1986م، ص45.

(7) ـــ شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص43.

(8) ـ ينظر : محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ،ص 126.

(9)- Chomsky . N.Syntactic Structure .p 19

(10) -Chomsky . N.Syntactic Structure .p- 111.

(11) ـ ينظر: جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة وتعليق : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الإسكندرية ، 1985م ،ص 106 ـ 107 .

(12) ـــ عبده الراجحي ، النحو العربي و الدرس الحديث ، دار النهضة العربية ، (د.ط) ، بيروت ، 1979م ، ص 140ـ141.

(13) ـــ ينظر: مُحَمَّد الشايب ، المدرسة التوليدية التحويلية ، ضمن : أهم المدارس اللسانية ، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس ، 1986م، ص 83 ــ 84.

(14) ـ ينظر : مُحَمَّد الحاج بكري ، التراث وجذور الألسنية ، مؤتمر النقد الأدبي الثاني ، جامعة اليرموك ، إربد، 1408هـ / 1988م ،ص 9 .

(15) ـ ينظر : نعوم تشومسكي ، جوانب من نظرية النحو ، ترجمة : مرتضى جواد باقر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة ن (د.ط) ، 1985م، ص 91.

(16) ـ مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1 ، 1987م، ص 54ــ 55 .

(17) ـ محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة للطباعة والنشر ، (د.ط) ، بيروت ، 1408هـ / 1977م، ص87ـ90.

(18) ـ عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية ، بنية الجملة العربية ـ التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 1424هـــ / 2004م ، ص81.

(19) ـ ينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة ، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية ، دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي للمناهج

اللسانية الحديثة ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، إربد ، الأردن ، 2001م ، 73.

(20) ـــ محمّد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة ، مطبعة دار النشر المغربية ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج1، ص223.

(21) ـ المرجع نفسه ، الصفحة نفسه .

(22) ـ مصطفى غلفان و أمحمّد ملاخ و حافظ إسماعيلي علوي ، قضايا إبستمولوجية في اللِّسانيات ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 1430هـ / 2009م، 289ـ 290.

(23) ـ ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر ، المغرب ، منشورات عويدات ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1985م /1986م ، ج1، ص33.

(24) ـ ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، الجملة البسيطة ، المؤسسة الجامعية ، ط1 ، 1984م، ص31.

(25) ـــ ينظر: مصطفى غلفان وأمحمّد ملاخ وحافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، مفاهيم وأمثلة ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، إربد ،الأردن ، 1431هـــ /2010م ، ص277.

(26) ـ عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ،ج1 ، ص5 ، وهامشها4.

(27) ـ ينظر المرجع نفسه ، ج1 ، ص13.

(28) ـ المرجع نفسه ، ج1 ، ص 107.

(29) ـ ينظر : حافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، 2009م ،ص 287.

(30) ـــ عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات و اللغة العربية ،ج1 ، ص134.

(31) ـ مصطفى غلفان وأمحمّد ملاخ وحافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، مفاهيم و أمثلة ،ص 277.

(32) ـــ عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،ج1 ، ص104 و ما بعدها .

(33) ـــ المرجع نفسه ، ج1 ، ص104.

(34) ـــ ينظر : مصطفى غلفان وأمحمّد ملاخ وحافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، مفاهيم و أمثلة ، ص 278.

(35) ـــ عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،ج1، ص 123.

(36) ـــ المرجع نفسه ، ج1 ، الصفحة نفسها .

(37) ـــ المرجع نفسه ، ج1، ص 123 ،124.

(38) ـــ المرجع نفسه ، ج1، ص125.

(39) ـ ينظر : سعيد بحيري ، عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1989م ،ص193.

(40) ـــ ينظر :عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات و اللغة العربية ،ج1، ص131.

(41) ـ عطا محمّد موسى ، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2002م ، ص 268.

(42) ـــ ينظر :عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات و اللغة العربية ،ج1، ص144ـــ146.

(43) ـــ ينظر : عطا محمّد موسى ، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ، ص 269 ـــ 270.

(44) ـــ عبد القادر الفاسي الفهري ، الربط الإحالي ونمطية اللغات ، مجلة تكامل المعرفة ، جمعية الفلسفة المغربية ، المغرب ، 1984م ، ع9 ، ص121.

(45) ـــ عبد القادر الفاسي الفهري ، ملاحظات حول الكتابة اللسانية ، مجلة تكامل المعرفة ، المغرب ، 1984م ، ع9 ، ص141.

(46) ـــ عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات و اللغة العربية ،ج1، ص13.